واشنطن تدعم المالكي وتسرع بتسليمه أسلحة..

اشتباكات بمحافظة (الأنبار) العراقية واستهداف موقعين للجيش

■ **بغداد / واشنطن / متابعات :**

قررت الولايات المتحدة الأميركية تسريع تسليم العراق صواريخ وطائرات مراقبة من دون طيار بهدف مساعدة السلطات في ما تسميها «حربها على تنظيم القاعدة»، في حين عبرت كل من بريطانيا وروسيا عن دعمها للعراق في حربه على ما يسمى «الإرهاب».

وذكر المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني أن قوات الأمن العراقية ستتسلم المزيد من صواريخ جو أرض من نوع «هيلفاير»، إلى جانب عدد آخر من طائرات الاستطلاع بدون طيار.

وصواريخ «هيلفاير» التي صنعت في البداية مضادة للدروع، يمكن إطلاقها أيضا من مروحيات أو طائرات. أما الطائرات من دون طيار «سكان إيغل» التي يعتبر سعرها غير مرتفع فإنها قادرة على الطيران لمدة 24 ساعة وطول جناحيها لا يتجاوز ثلاثة أمتار. وتعتبر هذه الأسلحة جزءا من عقود سبق أن وقعت مع بغداد.

من جانبه قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية العقيد ستيفن وارن إن واشنطن تعمل مع العراقيين للاتفاق على إستراتيجية تكون كفيلة بعزل المجموعات المرتبطة بالقاعدة وتمكين العشائر التي تتعاون مع السلطات العراقية من طرد هذه المجموعات من المناطق المأهولة.

وجدد وارن التأكيد على أن بلاده لا تفكر في إرسال قوات إلى العراق، واعتبر أن الحديث عن اندلاع الأزمة الحالية بسبب انسحاب القوات الأميركية من العراق، خاطئ لأن البلاد شهدت مثل هذه الحوادث حين كان هناك الآلاف من الجنود الأميركيين.

غير أن هذا الموقف لا يمنع الولايات المتحدة من تقديم معلومات إلى العراقيين عبر نحو مائة عسكري أميركي لا يزالون في مقر السفارة الأميركية في بغداد، وفقا لوارن الذي أكد أن التعاون مع حكومة بغداد لا يتضمن التنسيق على المستوى التكتيكي، أي على مستوى المعارك على الأرض.

من جانبه عبر جو بايدن -نائب الرئيس الأميركي- لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عن مساندة الولايات المتحدة لجهود العراق في محاربة «الجماعات التابعة لتنظيم لقاعدة».

وذكر بيان للبيت الأبيض أن بايدن تحدث هاتفيا مع المالكي وعبر له «عن القلق على العراقيين الذين يتعرضون للأذى على أيدي الإرهابيين، وأشاد بالتعاون الأمني في الآونة الأخيرة بين قوات الأمن العراقية والقوى المحلية والعشائر في محافظة الأنبار».

كما اتصل بايدن برئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي وأشاد بما سماه البيان «التعاون» بين قوات الأمن وزعماء السنة المحليين والوطنيين ومن العشائر في جهود محاربة مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام.

■ أشتباكات بين الشرطة العراقية ومايعرف بالصحوات

من جانب آخر أكد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هيو روبرتسون، أن بلاده تدعم الحكومة العراقية في حربها على «الإرهاب».

وقال روبرتسون «أشعر بقلق بالغ إزاء العنف في محافظة الأنبار، وبشكل خاص التقارير التي تفيد بأن تنظيم القاعدة سيطر على أجزاء من مدينة الفلوجة، وستقف الحكومة البريطانية جنباً إلى جنب مع الحكومة العراقية في مكافحة هذا التهديد والتهديدات الإرهابية الأخرى في جميع أنحاء المنطقة».

وأكد روبرتسون أن جهود التصدي «للإرهاب» تحتاج إلى دعم من أوساط المجتمع المحلي وعملية سياسية شاملة، وشدّد على أهمية حماية المدنيين وإعادة الاستقرار إلى محافظة الأنبار.

بدورها أعربت روسيا عن دعمها لسياسة السلطات العراقية الخاصة بالتصدي «للإرهاب»، وعرضت تقديم مساعداتها العملية في هذه الصدد.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن «موسكو تدين بقوة الإرهاب في كل أشكالة وصوره»، وأكدت أن التصعيد الحالي لأعمال العنف في العراق «له جذور دينية ومرتبط في المقام الأول بالتطورات في سوريا المجاورة».

وأشارت الوزارة إلى أن «الإرهابيين من القاعدة والمجموعات الأخرى المرتبطين بها والناشطين في كل من العراق وسوريا لا يعرفون أي حدود، وأنهم يجلبون الموت والمعاناة للسكان السلميين».

وأكدت أن «الطريقة الأكثر فعالية للتصدي للمخططات الإجرامية تكمن في التسوية السياسية السريعة للأزمة السورية من خلال التوصل إلى اتفاق وطني في العراق يصب في مصلحة كل القوى السياسية والمجموعات العرقية والدينية».

من جهة أخرى تجددت الاشتباكات بين الشرطة العراقية وعناصر ما يعرف بالصحوات المتحالفين معها ومسلحين بمدينة الرمادي في محافظة الأنبار، كما شنت طائرة بدون طيار غارة على المدينة لأول مرة منذ اندلاع الاشتباكات الأخيرة، وقصفت مدفعية الجيش العراقي مواقع سيطر عليها مسلحو العشائر في الكرمة شرق الفلوجة، في وقت تعرض فيه مقران للجيش العراقي لهجومين في أبو غريب وتكريت.

وقالت الأنباء إن قوات عراقية مدعومة مما يعرف بالصحوات حاولت الليلة قبل الماضية دخول مناطق يسيطر عليها مسلحون في جنوبي المدينة، من دون أن ينجحوا في ذلك بسبب المقاومة الشديدة التي أبداها المسلحون. وأكد مصدر طبي أن أربعة مدنيين قتلوا وأصيب 14 آخرون بجروح في هذه المواجهات.

وفي السياق أفاد مصدر في شرطة الأنبار بأن خمسة عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» قتلوا واعتقل اثنان آخران خلال اشتباكهم اليوم مع قوات الشرطة العراقية والعشائر في الرمادي، مشيرا إلى أن هذه الاشتباكات تحولت إلى حرب شوارع داخل الأحياء السكنية.

وقبل ذلك أفادت مصادر بأن الجيش العراقي والصحوات يشنون هجوما على منطقتي الملعب والبوجابر في الرمادي، كما شنت طائرة بدون طيار غارة على الرمادي دمرت خلالها عتادا لمسلحي العشائر دون وقوع إصابات. وأضافت المصادر للجزيرة بأن قوات الأمن العراقي قصفت بالصواريخ منطقة البوفراج بعد استهداف مسلحي العشائر مقر اللواء الثامن بالقصف.

وكان مسؤولون محليون في الرمادي قالوا إن المقاتلات استهدفت مواقع في الأحياء الشرقية بالمدينة، وتحدثوا عن مقتل 25 شخصا يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. لكن مصادر أخرى أكدت لوكالة أسوشيتد برس مقتل 22 جنديا عراقيا و22 مدنيا وجرح نحو ستين آخرين.

وفي الفلوجة غرب بغداد قصفت مدفعية الجيش العراقي مواقع سيطر عليها مسلحو العشائر في الكرمة شرق المدينة.

وقالت مصادر إن الحي العسكري قرب الخط السريع تعرض لقصف باستخدام قذائف الهاون، كما طال القصف مقر الفوج الأول الذي كان خاضعا لسيطرة مسلحي العشائر.

وأوضحت المصادر أن اشتباكات متقطعة ومعارك كر وفر تدور في محيط معسكر المزرعة للسيطرة عليه.

ورغم تأكيد مسؤولين عراقيين ومصادر أمنية رفيعة المستوى في الأنبار لوكالة الصحافة الفرنسية على أن مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» هم الذين يسيطرون على الفلوجة، قال الشيخ علي الحماد -أحد وجهاء المدينة- إنه «لا يوجد مسلحون من هذا التنظيم في المدينة وجميعهم غادروها وهم أصبحوا خارجها».

وأضاف الحماد أن «المسلحين في الداخل من أبناء العشائر وهم هنا للدفاع عنها وهم يرفضون أي ظلم وحيف يقع على سكانها، والأسواق اليوم مفتوحة والحياة طبيعية فيها».

وفي تطورات ميدانية أخرى قالت مصادر أمنية وطبية إن مسلحين هاجموا موقعا للجيش العراقي في منطقة أبو غريب غربي بغداد، مما أدى إلى مقتل جنديين وإصابة أربعة آخرين.

كما أفاد مصدر في الشرطة بأن مقرا للجيش استهدف بخمس قذائف هاون في مدينة تكريت شمال بغداد، دون معرفة حجم الخسائر.

وفي تكريت أيضا قتل جندي وأصيب اثنان آخران بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم شمالي المدينة، بحسب مصدر آخر في الشرطة.

وفي الموصل قتل أربعة من عناصر الشرطة ومدني في انفجار سيارة مفخخة لدى مرور دورية للشرطة في منطقة الدواسة وسط المدينة.

وإلى الجنوب من الموصل أصيب ضابط برتبة عقيد بقوات مكافحة ما يسمى الإرهاب في انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارة تقله في منطقة القيارة.

وفي الموصل أيضا أفاد مصدر أمني عراقي بأن القوات العراقية قتلت اثنين من قيادات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» واعتقلت 42 مطلوبا في عملية أمنية جنوبي المدينة.

تواصل مفاوضات جنوب السودان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا

■ **أديس أبابا / متابعات :**

تواصلت مفاوضات السلام بين طرفي النزاع في جنوب السودان أمس الثلاثاء بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وذلك في مسعى للتوصل إلى وقف لإطلاق النار والإفراج عن المعتقلين لإنهاء العنف القبلي المستمر منذ ثلاثة أسابيع وقتل الآلاف وشرد حوالي مائتي ألف شخص.

وتجرى المفاوضات بين وفد حكومة الرئيس سلفاكير ميارديت وممثلين عن نائبه السابق رياك مشار الذي تخوض قوات موالية له قتالا ضد القوات الحكومية، وذلك بوساطة من الهيئة الحكومية للتنمية بدول شرق أفريقيا (إيغاد) بحضور مبعوثين دوليين.

وقال عضو في الوفد الحكومي لرويترز «بدأنا اجتماعنا بشأن وقف الاشتباكات». كما أكد مابيور قرنق -عضو وفد مشار إلى أديس أبابا- بدء المحادثات.

بدوره قال وزير الإعلام في حكومة جنوب السودان أن الوفد الحكومي قدم وثيقتين، إحداهما بشأن تطبيق وقف لإطلاق النار والأخرى بشأن الإفراج المحتمل عن معتقلين مقربين من رياك مشار.

وبحسب الوزير فإن قسما من الوفد الحكومي الحاضر في أديس أبابا غادر إلى جوبا للتشاور مع الحكومة قبل استئناف المحادثات الثنائية المباشرة، وأوضح أنه لن تكون هناك مفاوضات مباشرة قبل عودتهم.

وكان الجانبان قد أجلا المحادثات عدة أيام بسبب جدل بشأن مصير 11 شخصا تحتجزهم الحكومة في العاصمة جوبا، حيث أصر وفد مشار على الإفراج عنهم قبل بدء المحادثات.

وقال دبلوماسي إثيوبي إن إيغاد أرسلت مبعوثين إلى جوبا للضغط على رئيس جنوب السودان للإفراج عن المحتجزين، وأضاف «سيسافرون اليوم للاجتماع بكير سيضغطون من أجل الإفراج عن المحتجزين».

وذكر الدبلوماسي أن الوفد يضم ثلاثة أعضاء ويترأسه سيوم مسفين وهو وزير خارجية إثيوبي سابق.

■ من مفاوضات جنوب السودان في أديس أبابا

وعلى صعيد موازٍ، تتواصل المعارك ميدانيا حيث لا يزال جيش جنوب السودان يحضر لاستعادة السيطرة على مدينة بور الإستراتيجية عاصمة ولاية جونقلي شرقي البلاد.

في الوقت نفسه، قال الناطق باسم القوات الموالية لنائب رئيس دولة جنوب السودان، موسس رُواي إن مجموعته تملك ما وصفه بزمام المبادرة في الصراع المسلح الراهن مع القوات الحكومية. وشدد على أنّ واشنطن تضغط على مشار لتجنب اقتحام جوبا عاصمة الدولة.

في هذه الأثناء يكثف الجيش الحكومي انتشاره في العاصمة جوبا. وذكر الناطق باسمه أنّ المدينة آمنة تماماً وأنّ القوات الحكومية تتقدم نحو عاصمتي ولايتي جونقلي والوحدة معقل المجموعات الموالية لمشار، وأن استعادة السيطرة عليهما باتت «مسألة وقت فقطS-.

يذكر أن القتال بين الجانبين اندلع يوم 15 ديسمبر الماضي بين جنود في ثكنات في جوبا، واتهم سلفاكير نائبه السابق مشار بمحاولة الانقلاب عليه، وتطور الأمر إلى نزاع مسلح بعد اعتقال الحكومة عددا من أنصاره.

إسرائيل تقر بناء (272) وحدة استيطانية بالضفة الغربية

■ **الأراضي المحتلة / متابعات :**

كشفت منظمة «السلام الآن» المناهضة للاستيطان أن مشروعا لبناء 272 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، تمت الموافقة عليه عشية مغادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

وأوضحت المنظمة في بيان أن الحكومة صادقت الأحد الماضي على مشروع لبناء 250 وحدة سكنية في مستوطنة عوفرا و22 وحدة أخرى في مستوطنة كرني شمرون، موضحة أنها استقت معلوماتها من وثيقة رسمية نشرت على موقع الإدارة العسكرية الإسرائيلية المكلفة بالمستوطنات، ولفتت إلى أن «عملية البناء يمكن أن تبدأ سريعا».

وشككت المنظمة في مصداقية توجه الحكومة الإسرائيلية إلى العملية السلمية، واعتبرت أن الحكومة إذا كانت تسعى بالفعل إلى حل الدولتين يُفترض أن لا تعمق النزاع أكثر عبر بناء جديد للمستوطنات، وخاصة في المناطق التي لا فرصة لها للبقاء تحت السيادة الإسرائيلية، مؤكدة أن الأمر يتعلق بمستوطنتين معزولتين تقعان في قلب الضفة الغربية المحتلة.

من جهته أوضح مسؤول بوزارة الدفاع الإسرائيلية أن مشروع البناء هذا أطلقته الوزارة في أكتوبر الماضي.

وفسر المسؤول سبب الإعلان عنه الآن بأنه لا يشكل سوى المرحلة الثانية من أربع مراحل ضرورية لبدء أعمال البناء، موضحا أن الحصول على التراخيص المطلوبة يستغرق أشهرا طويلة.

وأعلن كيري الذي غادر المنطقة الاثنين بعد أربعة أيام من المحادثات المكثفة لم تنجح في إقناع إسرائيل والفلسطينيين بالموافقة على خطته للسلام، مرارا أن الولايات المتحدة تعتبر الاستيطان «غير شرعي».

ويقيم نحو 350 ألف مستوطن في الضفة الغربية، إضافة إلى 200 ألف آخرين يقيمون في أحياء استيطانية بالقدس الشرقية المحتلة.

■ إسرائيل تواصل العمران في الأراضي الفلسطينية

الجيش التونسي يقصف مخابئ متشددين قرب الجزائر

■ **تونس / متابعات :**

قصف الجيش التونسي مخابئ المتشددين قرب الحدود الجزائرية في إطار حملته ضد إسلاميين متشددين يسعون إلى زعزعة عملية انتقال هشة الى الديمقراطية.

ونقلت وكالة تونس إفريقيا للأنباء عن المتحدث باسم الجيش، العميد توفيق الرحموني، قوله إن القوات التونسية فتحت نيران المدفعية الثقيلة بعد أن رصدت تحركات مشبوهة في منطقة جبل الشعانبي الأحد الماضي، ولم يتضح ما إذا كانت هناك خسائر في الأرواح.

وقال الرحموني إن عدد الإرهابيين المتحصنين بالجبل يتراوح - حسب المشاهدات - بين 25 و30 فردا».

وتنامت المخاوف من أعمال عنف المتشددين مع اقتراب تونس من خطواتها الأخيرة لتحقيق الديمقراطية الكاملة بعد ثلاث سنوات من ثورتها التي فجّرت انتفاضات الربيع العربي في مصر واليمن وسوريا.

وقصف الجيش التونسي مراراً الشعانبي، وهي منطقة جبلية صحراوية على بعد بضعة كيلومترات من الجزائر منذ مطلع عام 2013، بعد أن حاول متشددون إقامة قاعدة لهم هناك.

وظهر متشددون غالبيتهم من أنصار الشريعة المتحالفة مع تنظيم القاعدة، منذ أن أطاحت الانتفاضة التونسية في أوائل عام 2011 بالرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وفي الأسبوع الماضي ألقت الشرطة التونسية القبض على سبعة يشتبه في أنهم متشددون إسلاميون واتهمتهم بالتهديد بشنّ هجمات خلال احتفالات رأس السنة في مدينة القصرين، وهي أقرب مدينة من جبل الشعانبي.

وأعلنت الحكومة التونسية التي يقودها حزب إسلامي جماعة أنصار الشريعة جماعة إرهابية العام الماضي وحمّلتها مسؤولية اغتيال اثنين من زعماء المعارضة.

ومنذ ذلك الحين يشتبك المتشددون مع الشرطة خلال المداهمات التي تقوم بها ونسف مفجّر انتحاري نفسه أواخر العام الماضي في منتجع ساحلي في أول هجوم من نوعه في تونس منذ 10 سنوات.

ووافق حزب النهضة الإسلامي الحاكم على اتفاق تنتهي بموجبه الأحزاب من وضع الدستور وتحديد موعد الانتخابات وتعيين مجلس انتخابي قبل تولي حكومة غير سياسية تسيير الأعمال.

«أوباما» و«المالكي» وراء امتداد نفوذ «القاعدة»

أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أن الانقسام الحاصل في العراق والذي ينذر بحرب أهلية قادمة، يتحمل مسئوليته كل من رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» وإدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما».

وقالت الصحيفة إن البلاد شهدت استقرارًا وانخفاضًا في معدل العنف بنسبة 90 % بحلول عام 2009، مما أهلها لأن تصبح دولة ديمقراطية وغنية في قلب الشرق الأوسط على غير توقع.

وأضافت قائلةً: «ولكن ما حدث بعد ذلك من تصاعد نفوذ «القاعدة»، أدى إلى تنحية دور الجيش العراقي وانقسام القبائل بين مساعدة الحكومة ومساعدة «القاعدة» من أجل إحكام السيطرة على البلاد، ما صعب إمكانية استعادة الجيش العراقي قوته».

كما رأت الصحيفة أن خطر الوقوع في حرب أهلية يلوح في الأفق على غرار ما تشهده سوريا. وأبدت تخوفها من سيطرة «القاعدة» على المنطقة بين سوريا في الشمال والعراق في الغرب بعد أن تمكنت من السيطرة على «المثلث السني» الممتد في شمال وغرب العاصمة بغداد، و«دولة الإسلام في العراق والشام» في سوريا.

وهنا أوضحت الصحيفة ما حل بالعراق وحول حلمها بدولة مستقرة إلى كابوس. وأكدت أن نفوذ القاعدة لم يكن ليمتد لولا تمتعها بتأييد من المجتمعات السنية في الأنبار ونينوى وديالى وغيرها من المحافظات.

وألقت باللوم على «المالكي» الذى فشل في استيعاب الصحوة السنية وبدأ باضطهاد القيادات السنية البارزة، ما أدى بالمجتمعات السنية للتحالف مع «القاعدة» ضد الحكومة الشيعية التى تستغل الإرهاب ذريعة ضد معارضيها.

ويظل بعض الشيوخ في تلك المحافظات الرافضين لوجود «القاعدة» ويحاربوهم بمساعدة قوات الشرطة المحلية.

وأكدت أن السبيل لدرء خطر الحرب الأهلية في العراق يبقى في التوافق بين رئيس الوزراء وقادة القبائل في الأنبار، إلا أن عدم استجابة «المالكي» ورفضه لتصحيح مساره، يبقى العائق.

كذلك أكدت أن الولايات المتحدة فقدت فرصها

في تصحيح المسار حين سحبت جميع قواتها بنهاية 2011.

وقالت أن اكتفاء «اوباما» بإرسال الصواريخ لـ«المالكي» يزيد الأمور سوءًا ويشعل الطائفية، حيث يعطي الانطباع بتواطؤ امريكا مع الميليشيات الشيعية. لذا، وجب عليها توضيح موقفها من الحكومة العراقية وأنها تستجيب لطلباتها في حال مد الـ«المالكي» يد العون للسنة من أجل إعادة التوافق معهم.

تحذير من اختزال أزمة جنوب السودان في الطائفية

ألقت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية الضوء على ما تناقلته الصحف الأجنبية حول أزمة جنوب السودان الراهنة، وحذرت من أن تعمي الآراء القائلة بأن الصراع القائم هو صراع طائفي أعين المجتمع الدولي عن حقيقة الصراع مما يؤدي إلى فشل الحل.

وأكدت أن الصراع هو سياسي بالأساس وليس طائفياً أو قبلياً كما هو الحال في باقي الدول الإفريقية المتصارعة. وقالت أن اختزال الصراع في جنوب السودان في صورة صراع قبائلي هو الأشد خطراً عليها.

وحذرت من اتباع نفس السيناريو الذي اتبع في البوسنة لما سيجلبه من نتائج كارثية لتأكيده على الطائفية بدلاً من حل المشاكل السياسية.

وأشارت إلى عادة الغرب في اتباع الطريق الأسهل لحل المشاكل والتي منعت تطبيق الحلول السياسية من قبل في السودان، وقالت إن الترويج من قبل للصراع في دارفور باعتباره إبادة جماعية تمارسها الأغلبية العربية في الشمال ضد الأقلية في الجنوب، مما حال دون محاولات الوساطة الدولية في الأزمة. كما انتقدت وسائل الإعلام التي لم تقدم سوى بديل واحد، وهو الاستفتاء على الإنفصال حينئذ.

وحول جرائم القتل التي شهدتها عدة مدن بناء على أسس طائفية، قالت الصحيفة أنه في ظل فشل بناء مؤسسات الدولة وهشاشة الهوية القومية، لم يبق أمام المواطنين سوى الرجوع إلى هويتهم القبلية للاستقواء بها، ويصبح الولاء الأول للجماعة بدلا من الدولة. وأكدت أن العنصر الطائفي هو مظهر من مظاهر الأزمة، وليس السبب.

وفي النهاية أكدت على قدرة الدول الغربية على الوصول لحل في الأزمة الراهنة. إلا أن أول خطوة يجب أن تأتي من تفسير صحيح للواقع وعلى أساسه يتم التوافق بين العناصر المختلفة المكونة للدولة بدلا من محوها.

العالم على أعتاب حرب عالمية ثالثة

نقلت صحيفة «اندبندنت» البريطانية عن «مارجريت ماكلين» الأستاذة بجامعة «كامبريدج» مخاوفها بشأن اندلاع حرب عالمية ثالثة.

ورغم مقولة «أن التاريخ لا يعيد نفسه»، رأت الباحثة أن الشرق الأوسط يحمل في طياته ظروفاً مشابهة لتلك التى وقعت في البلقان، وانطلقت منها الشرارة لاندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث اغتيال امبراطور المجر، وأكدت أن المنطقة الآن مسممة بنوازع قومية تستدعي قوى خارجية كروسيا والولايات المتحدة وتركيا وإيران للتدخل لحماية مصالحها.

كما رأت أن سباق التسلح النووي يمكن له أن يندلع إذا قامت إيران بتطوير قنبلة نووية، مما يشكل خطراً على العالم مشابها لذلك عندما انفجر البارود في منطقة البلقان منذ مائة عام، - مع مراعاة الأثر المدمر.

واستمرت في رسم خطوط التشابه بين البلقان قديماً والشرق الأوسط حالياً، قائلة بأن الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تهدد المنطقة الآن لا تختلف عن تلك الشيوعية والأناركية التي قامت بالعديد من الاغتيالات بدعوى الوصول لعالم أفضل.

كما رأت أن التهديد المشترك في كلتا المرحلتين يتمثل في ظهور قوى جديدة تغير موازين القوى العالمية. وأكدت أن الصين بقوتها المتزايدة وما تشكله من تهديد للمصالح الأمريكية تذكرنا بألمانيا في عام 1914 حين كانت قوة نامية أخذ شأنها في الارتفاع مما هدد المصالح البريطانية.

› توفيق الجندي

المتغيرات في ظل عالم متناقض

هاهي المتغيرات الدولية تتسبب في صراعات وحروب ومآس ودموع وألم ودمار أن الأيديولوجيات والنظريات السياسية تسببت في صراع مرير وحروب استنزاف بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي ذي الأيديولوجية الماركسية ذات المنهج الاقتصادي الاشتراكي القائم على الملكية العامة مع منع ومصادرة الملكية الخاصة وإبقائها في أدنى حدودها وبين المعسكر الغربي ذو الفكر الرأسمالي القائم على الملكية الفردية المطلقة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبلغت تلك الحرب ذروتها إبان الحقبة الاستعمارية الغربية التي احتلت قارات الأرض ونهبت شركاتها الاحتكارية ثروات وموارد دول العالم الثالث، أن سقوط المعسكر الاشتراكي وانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي والاتحاد اليوغسلافي إلى دول متنازعة على حدود وقوميات وأقليات وحروب ودمار نتج بسبب سقوط العالم بيد القطب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة التي احتكرت شركاتها نفط وثروات السعودية والخليج بعد الحروب العدوانية التي تعرضت لها العراق بعد اجتياح العراق الكويت وتلك الحرب التي قمت ظهر البعير كانت عبارة عن منفذ للولايات المتحدة من الانهيار حيث خسرت 3آلاف مليار دولار لكنها عوضتها بالنفط العراقي الذي سقط بيد شركات أمريكية إضافة إلى تحمل السعودية ودول الخليج الكثير من الأعباء المالية من تكاليف تلك الحروب.

إن غياب المنافس للولايات المتحدة دعاها إلى الاستبداد بالعالم مستغلة أحداث 11 سبتمبرالتي أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عنها ليتحمل العرب مسؤولية تمويل مكافحة الحرب ضد الإرهاب بعد اتهام الدول العربية بأنها راعية للإرهاب الدولي وبدأت تلك الحرب التي في أفغانستان بعد الحرب الأولى التي كانت الولايات المتحدة وراءها وكانت حليفة إستراتيجية مع المجاهدين العرب وتمويل سعودي خليجي بلغ 45 مليار دولار وأرسلت الدول العربية آلاف المجاهدين من الشباب العربي بأمر من الإدارة الأمريكية وتحول أولئك الشباب إلى شوكة في حلق الإدارة الأمريكية واستطاعت استغلالهم وتوظيف جهلهم وبلدانهم لتمرير المشاريع الرأسمالية أن تلك الكوارث وما حل من مآس وحروب في البلقان وتفكك الاتحاد اليوغسلافي وحرب البوسنة والهرسك وتلك المجازر الجماعية التي نفذت بحق مسلمي البوسنة والهرسك والشعب الأفغاني والعراقي والشعب الصومالي وغيرها من حروب جاءت بعد أن ورثت الإدارة الأمريكية كل المصالح التابعة للمعسكر الاشتراكي الذي قدم كل أشكال المساعدة لشعوب العالم الثالث للانعتاق من الهيمنة الاستعمارية الرأسمالية.

أن غياب موازين القوى تسبب في نشوء مرحلة استعمارية جديدة والانهيارات التي تعرضت الأمة العربية ودول العالم الثالث بسبب سقوط المعسكر الشرقي كما إن التدمير الممنهج ضد العراق وليبيا وسوريا والمؤامرات العاصفة ضد الوحدة اليمنية والزج بالشعب اليمني في الحرب ضد الإرهاب وسيطرة تنظيم القاعدة على الكثير من المواقع في العديد من المحافظات وتنفيذ العديد من الهجمات الإرهابية ضد الجيش والأمن آخرها تلكم الجريمة التي ارتكبت بالمجمع الطبي بالعرضي وغيرها من الجرائم اليومية كما أن الحرب التي يخوضها الجيش المصري ضد الإرهاب تبشر بحقبة استعمارية جديدة ابتدأت بالعدوان على العراق وإعدام قياداته واحتلال أراضيه والزج به في حرب مذهبية سنية وتفكيك جيشه وتدمير سلاحه وتفكيكه على أساس طائفي عرقي وهذه ليبيا تسيطر الجماعات الإرهابية على مخازن أسلحتها وتجمعها في جنوب ليبيا للانطلاق صوب العمق الأفريقي وسقوط ثرواتها بيد الشركات الاحتكارية وعملت القوى الاستعمارية على تفكيكها إلى ثلاث دول والمؤامرة على السودان لن تتوقف بعد انفصال الجنوب وإنما مستمرة من أجل تفكيك باقي إقليم السودان.

إن غياب التوازن الدولي دفع ثمنه العرب بسبب عدم تحقيقهم للوحدة العربية والتنمية الشاملة غياب العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وتحرير مواردهم وتأمرهم على بعضهم البعض جعلهم فريسة لكل الحروب التي يعانون منها اليوم فهل يستوعبون الدرس؟!